كليـــة دار العلـــوم

قسم الدراسات الأدبيـة

الدراسات العليا

# مصـادر ثقافـة الجواهـري من خلال شعره

(رسالة)

"مقدمة للحصول علي درجة الدكتوراه في الدراسات الأدبية من كلية دار العلوم"

مقدمة من الطالبة

## جـــوان عبد القـــادر عبد الله

(قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم)

إشـــراف

الأستاذ الدكتور

## الطاهر أحمد مكي

(أستاذ الأدب العربي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة)

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

**بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾

**صدق الله العظيم**

# إهـــداء

إلى:

- مَنْ علَّمني أجمل معاني الحياة، الغائب عني/ الحاضر معي في كل زمان ومكان. مَنْ لم يمهله القدر؛ لأرتوي من حنانه ..

أبي (رحمه الله).

- مَنْ علَّمتني، وعانت الصعاب من أجلي؛ حتى أصل إلى هذا اليوم. شمعة عمري..

أمي (أدامها الله).

- إخوتي.. أحبتي.
- كل أساتذتي الأجلاء.
- روح الشاعر الخالد (الجواهري).

"أهدي جهدي المتواضع.. حبًّا واحترامًا"

# فهرس المحتويات

**الموضوع** **الصفحة**

**مقدمــة** ..... ( ١ )
**تمهيــد** ..... ( ٦ )

## الفصـل الأول

## "الثقافة الدينية والتاريخية والفلسفية في شعر الجواهري" (٢٢_١٨٦)

### المبحث الأول: "الثقافة الدينية"

**مقدمـة** ..... (٢٤)
**القرآن الكريـم:** ..... (٢٥)
الآيات القرآنية ..... (٢٧)
القصة القرآنية ..... (٣٩)
المعاني القرآنية ومظاهر العبادات ..... (٤٨)
الاستمداد من مصادر دينية أخرى ..... (٥٤)
الشخصيات القرآنية ..... (٥٥)
**الشخصيات الدينيـة** ..... (٥٩)

**الموضوع** **الصفحة**

## المبحث الثاني: "الثقافة التاريخية"


**مقدمة** ..... (٦٥)

**التاريخ العربي القديم** ..... (٦٨)

**الأماكن القديمة** ..... (٧٧)

**التاريخ العربي الحديث** ..... (٨٠)

**التاريخ الأوربي** ..... (١٠٦)

**شخصيات من تاريخ الأدب:** ..... (١١٦)

شخصيات من تاريخ الأدب العربي ..... (١١٧)

شخصيات من تاريخ الأدب الشرقي ..... (١٢٦)

شخصيات من تاريخ الأدب الأوربي ..... (١٢٨)

**الشخصيات الفلسفية** ..... (١٣٦)

**الشخصيات الرسمية** ..... (١٣٨)


## المبحث الثالث: "الثقافة الفلسفية"


**مقدمة** ..... (١٤٤)

**أولاً : الفلسفة الإسلامية** ..... (١٤٦)

**ثانيًا: الفلسفة الماركسية** ..... (١٦٦)

**الموضوع** **الصفحة**

## الفصل الثاني

## "الثقافة السياسية والاجتماعية في شعر الجواهري" (١٨٧_٣٠٧)

### المبحث الأول: "الثقافة السياسية"


موقف الجواهري من أنظمة الحكم في العراق ..... (١٨٩)

نظرة الجواهري إلى أحداث الدول العربية وأنظمتها ..... (٢٢٠)

قضية فلسطين ..... (٢٣٧)

القضية الكُردية ..... (٢٤٥)


### المبحث الثاني: "الثقافة الاجتماعية"


الأخلاق والفضيلة ..... (٢٥٢)

قضية المرأة ..... (٢٧٠)

العلاقات الاجتماعية ..... (٢٩١)


## الفصل الثالث

## "الثقافة اللغوية والأدبية في شعر الجواهري" (٣٠٨_٥٢٧)

**الموضوع** **الصفحة**

**المبحث الأول: "الثقافة اللغوية"**


**أساليب الطلب**..... (٣١٠)

الأمر ..... (٣١١)

معاني الأمر ..... (٣٢٠)

**أبنية الكلمة ودلالتها** ..... (٣٢٤)

**أبنية الأفعال "المزيدة" ودلالتها:** ..... (٣٢٤)

أبنية الأفعال المزيدة بحرف ..... (٣٢٤)

أبنية الأفعال المزيدة بحرفين ..... (٣٢٦)

أبنية الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف ..... (٣٢٨)

**أبنية الأسماء ودلالتها:** ..... (٣٢٨)

أبنية المشتقات ..... (٣٢٨)

الجموع ..... (٣٣٩)

**بناء الجملة** ..... (٣٤٤)

**أولاً : بناء الجملة الخبرية:** ..... (٣٤٥)

الجملة الاسمية ..... (٣٤٥)

الجملة الفعلية ..... (٣٤٨)

التقديم والتأخير ..... (٣٥٢)

**الموضوع** **الصفحة**

**ثانيًا: بناء الجملة الطلبية** ..... (٣٥٦)

**ثالثًا: بناء الجملة الشرطية** ..... (٣٥٨)

## المبحث الثاني: "الثقافة الأدبية"

**الاقتباس والتضمين:** ..... (٣٦٦)

التضمين المباشر (اللفظي) ..... (٣٦٨)

التضمين غير المباشر (المعنوي) ..... (٣٧٧)

**الأمثال** ..... (٣٨٦)

**الحكمة** ..... (٣٩٢)

**الصورة الشعرية:** ..... (٣٩٩)

الصورة البصرية ..... (٤٠٢)

الصورة السمعية ..... (٤٠٨)

الصورة الذوقية ..... (٤١٣)

الصور الحسية الأخرى ..... (٤١٨)

تراسل الحواس ..... (٤٢٤)

الصورة الملونة ..... (٤٢٨)

الصورة الحركية المتنامية ..... (٤٣٨)

**الموضوع** **الصفحة**

**مصادر الصورة:** ..... (٤٤٦)

المصدر الديني ..... (٤٤٦)

المصدر التاريخي ..... (٤٤٩)

الطبيعة ..... (٤٥٢)

**المعارضات** ..... (٤٧٧)

**موسيقى الشعر** ..... (٤٩٠)

**الإيقاع الخارجي:** ..... (٤٩٠)

الوزن ..... (٤٩٠)

القافية ..... (٤٩٩)

**الإيقاع الداخلي:** ..... (٥٠٨)

التكرار ..... (٥٠٩)

الجناس ..... (٥١٦)

التصريع ..... (٥١٩)

التدوير ..... (٥٢١)

التساوق ..... (٥٢٤)

**الموضوع** **الصفحة**

**الخاتمة** ..... (٥٢٨)

**فهرس المصادر والمراجع** ..... (٥٣٣)

**صفحة العنوان (باللغة الإنجليزية)** ..... ( I )

**ملخص البحث (باللغة الإنجليزية)** ..... ( II )

# مقدمــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

لقد حفل الشعر العربي _ القديم و الحديث _ بالكثير من الشعراء المتميزين، الذين أثبتوا جدارتهم في عالم الشعر، وكانوا محل فخر الأدب العربي عامة؛ والشعر العربي خاصة، ويوجد _ من بين هؤلاء _ مَنْ هُمْ أكثر تميزًا وجدارة وروعة في عالم الشعر؛ كان الجواهري أحدهم، حيث يعد من أكثر الشعراء المعاصرين تميزًا، فكان جديرًا بأن يلقب بـ (شاعر العرب الأكبر)، و(أمير الشعراء) بعد شوقي، و(متنبي العصر)، و(وارث الشعر العربي)، وغيرها من الألقاب التي ربما غفلنا عنها.

ونتيجة لتلك المكانة، فقد امتدت يد الباحثين والدارسين بالبحث والتمحيص للكشف عن جوانب الإبداع عند هذا الشاعر الجليل، فهو صاحب مدرسة شعرية متميزة، تكاد تكون فريدة في الشكل والمضمون، وقد قيل عن مدرسته الكثير، إلا أن الجميع اتفقوا على تميزها وجدارتها، ومن هذا المنطلق آثرت أن أختار الجواهري موضوعًا لدراستي، إضافة لإعجابي الشديد بقدراته، فجاءت الدراسة بعنوان (مصادر ثقافة الجواهري من خلال شعره)؛ حيث حاولت فيها الوقوف على أبرز مصادر ثقافة الجواهري بشكل مفصل عبر الدراسة والتحليل. فالموضوع ذو طبيعة شائكة؛ لأن له أبعادًا سياسية، وثقافية، وفلسفية، وفكرية. فشعر الجواهري لم يكن تجربة شخصية فحسب، بل كانت قصائده تمثل حقبة تاريخية مهمة للعراق لأكثر من نصف قرن، وهنا تكمن أهمية الموضوع، فالبحث عن مصادر ثقافة الجواهري من خلال قصائده يبين لنا: كيف استقى ثقافته العالية في ظل المعاناة التي كان يعيشها الشعب العراقي عامة في تلك الفترة؛ والشاعر بشكل خاص، وعلامَ اعتمد في تكوين ثقافته التي وظفها في قصائده خدمة لقضايا شعبه.

وإن كان قضى أغلب حياته في المنفى، إلا أن شعره كان سلاحًا في وجه أعداء الشعب العراقي؛ وأداة تخدم الشعب في الوقت نفسه؛ من خلال محاولاته الكثيرة لإصلاح حاله، وبث الأمل في نفوس أفراده، عندما يتعرض الوطن للنكبات والمصائب. ومن ناحية أخرى فدراسة شعر الجواهري هي دراسة لتاريخ العراق؛ لأنه شاهد حقيقي على كل حدث سياسي واجتماعي طوال تلك الفترة، فالجواهري وإن كان بعيدًا عن شعب العراق جسديًا، فقد كان معهم بقلبه وبكل أحاسيسه في كل لحظة.

أما الهدف من دراسة الموضوع فهو إعطاء صورة أكثر وضوحًا عن هذا الشاعر الجليل، والاطلاع على روافد ثقافته العالية، فلم يكن أسلوبه الشعري وليد فراغ، أو نتاج عوامل عمومية، بل كان وراء هذا الأسلوب الشعري المتميز مخزون ثقافي تراثي وعصري، فما هي طبيعة هذا المخزون؟ وما هي روافده؟ فمعرفة كيفية تشكيل ثقافة الجواهري هي هدف هذه الدراسة، والأهم هو إضافة رصيد معرفي لمكتباتنا بدراسة أخرى عن الشاعر؛ لأن هذا الموضوع _ عن الشاعر تحديدًا _ لم يُتناول بالدراسة بشكل موسع من قبل.

ويجدر بنا أن نشير إلى الدراسات التي تناولت الجواهري وشعره بالبحث والدراسة، والتي ستكون _ بدون شك _ مصدرًا مهمًا يرفد البحث بالمعلومات، ومنها: (الجواهري جدل الشعر والحياة) عبدالحسين شعبان ١٩٩٧م، و(دراسة في سيرة الجواهري وشعره) سليمان جبران ٢٠٠٣م، و(الجواهري وسمفونية الرحيل) خيال الجواهري، وكتاب (ذكرياتي) محمد مهدي الجواهري، والكثير من المصادر والدراسات والمقالات المنشورة عن الجواهري، إضافة إلى (ديوان الجواهري) كمصدر رئيسي من مصادر الدراسة.

أما الدراسات الأكاديمية في هذا الشأن فكثيرة، وهنا نشير إلى أبرز هذه الدراسات التي عُنيت بالجواهري وشعره، ومنها: و(البنية الإيقاعية في شعر الجواهري) عبد نور داود عمران، و(الحقول المعجمية ودلالتها في شعر محمد مهدي الجواهري) ميلود قناني، و(التوليد الدلالي في ديوان الشاعر محمد مهدي الجواهري) مليكة خذيري.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج (الوصفي النقدي)، وحاولت قدر الإمكان التزام الموضوعية في الدراسة بغية إعطاء الشاعر حقه، دون أن أُنَصِّبَ نفسي محاميًا للدفاع عن الجواهري، فإن دووانيه _ كما أعتقد _ خير مدافع عنه؛ إن استلزم الأمر ذلك، لذا حاولت تقييم أبرز الآراء، سواء أكانت لمناصري الشاعر أم لخصومه، وبالتالي اتخاذ الموقف الذي تقودنا إليه دووانيه الشعرية، التي تُعتبر بمثابة الشاهد، إضافة إلى مسيرة حياة الشاعر بكل جوانبها.

أما عن عرض الموضوع: فقد عرضت الموضوع في خطة مكونة من: (مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول)، والفصول مقسمة إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب.

أما المقدمة فتضمنت: خطة البحث، وسبب اختيار الموضوع، وبيان أهميته، والإشارة إلى المصادر والدراسات السابقة في هذا المجال، والمنهج المتبع في الرسالة. وفي التمهيد قدَّم البحث أبرز المحطات في حياة الشاعر، وفي مسيرته الأدبية.

أما بالنسبة للفصول: فقد تناول الفصل الأول ثلاثة مباحث هي: (الثقافة الدينية، والتاريخية، والفلسفية في شعر الجواهري). فعن الثقافة الدينية تناول المبحث بيان تأثره بالقرآن الكريم، والآيات، والقصة، والمعاني، والشخصيات القرآنية، والشخصيات الدينية، ومظاهر العبادات.

وعن الثقافة التاريخية كان للتاريخ العربي القديم، والتاريخ العربي الحديث، والتاريخ الأوربي، والشخصيات الأدبية عبر التاريخ؛ من الأدب العربي والأدب الأوربي والأدب الشرقي، إضافة إلى الشخصيات الفلسفية والرسمية، _ أثر جلي في تشكيل ثقافة الشاعر. وعن الثقافة الفلسفية تناول المبحث أثر الفلسفة الإسلامية والفلسفة الماركسية في شعره.

أمـا الفصـل الثـاني فجـاء بعنـوان: (الثقافـة السياسـية والاجتماعيـة فـي شـعر الجواهري)، فعن الثقافة السياسية تناول المبحث مطلبين: موقف الجواهري من أنظمة الحكم، ونظرته إلى أحداث الدول العربية وأنظمتها. وعن الثقافة الاجتماعية تناول المبحث ما يلي: الأخلاق والفضيلة، وقضية المرأة، والعلاقات الاجتماعية للشاعر.

وفي الفصل الثالث الذي جاء بعنوان: (الثقافة اللغوية والأدبية للجواهري)، تناول الفصل الثقافتين (الأدبية واللغوية) للشاعر، ومدى إمكانياته العالية في توظيف تلك الثقافة في قصائده.

ثم تأتي الخاتمة، وفيها: أهم نتائج الدراسة، وتقديم ملخص للبحث باللغتين العربية والإنكليزية، وفهرس المصادر والمراجع.

وهنا لابد أن أشير إلى أن العمل في هذه الدراسة لم يكن مُيَسَّرًا، وأهم ما وقف دون اليسر ما يمر به عراق الجواهري اليوم من محن ومصائب، حالت دون تمكني من ارتياد عددٍ من المكتبات؛ نتيجة للظروف الأمنية الصعبة، الأمر الذي حال دون إحاطتي بمصادر كنت أتمنى الحصول أو الاطلاع على أكبر قدر منها، إلا أنني حاولت _ قدر الإمكان وبشتى السبل _ أن تخرج الدراسة في أبهى الحُلَل. ولايسعني هنا إلا أن أدعو الباري (عز وجل) أن يزيل الغمة عن أبناء وطني، وعن كل أبناء الأمة الإسلامية.

وفي الختام أقدم خالص شكري وتقديري وعرفاني للأستاذ الدكتور/ الطاهر مكي، الأستاذ الفاضل الذي تشرفت بإشرافه على الدراسة، فقد كان _ إضافة إلى إشرافه ومده يد العون والمساعدة في إنجازها _ بمثابة الأب الحريص المتابع لأبنائه، طوال سنوات الدراسة، فجزاه الله عني وعن كل أبنائه الطلبة خير الجزاء. كما أوجه شكري وتقديري للأستاذين الجليلين الأستاذ الدكتور/ يوسف عزالدين رسول، والأستاذ/ زيور خطاب، والأستاذ/ رواء الجصاني "رئيس مركز الجواهري في براغ _ ورئيس تحرير مؤسسة بابليون للإعلام؛ وذلك لإغنائهم دراستي بمعلومات عن الجواهري، بحكم علاقاتهم الوطيدة بالشاعر، والتي امتدت لقرابة نصف قرن.

كما أقدم جزيل شكري وتقديري للأستاذ/ محمد الجندي؛ لمده يد العون بكل السبل لإنجاز البحث على أكمل وجه. كذلك لايفوتني هنا أن أقف وقفة إجلال واحترام أمام السادة أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عناء ومشقة الاطلاع على الدراسة، وتفضلهم بالاشتراك في المناقشة والتقييم، الأستاذين الفاضلين (الأستاذ الدكتور/ شعبان محمد مرسي _ الأستاذ بقسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، والأستاذ الدكتور/ محمد أبوالفضل بدران _ الأستاذ بكلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادي، الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة)، ومما لا شك فيه أنني أحاول أن أستفيد _ قدر الإمكان _ من ملاحظاتهما السديدة؛ لأصل إلى ما هو أفضل. وأتقدم بخالص امتناني إلى والديّ اللذين _ مهما قلت فيهما _ لن أوفيهما حقهما، رغم أن القدر لم يمهل والدي أن يشاركني يومي هذا.

وبعد.. لايسعني في الختام إلا أن أسأل المولى التوفيق والسداد، راجية أن أكون قد وفقت فيما قدمت، فإن أصبت _ وهو ما أرجوه _ فمن الله، وإن كنت قصرت أو أخطأت فمن نفسي، وحسبي أنني بذلت كل جهدي.

ومن الله التوفيق..

**الباحثة**

**جوان عبدالقادر عبدالله**